

"الأمناء" تسرد (سيرة نضالية وعمليات قتالية في جبهة الحواشب) الحلقة (6)

أهم أدوار المناضلين الجنوبيين في المعارك ضد القوات البريطانية

أن الشمال ملفت للتوسع والسيطرة على الجنوب بدليل - تعيين وزارة جنوبية في دولة الشمال - نوايا قيادات وشائخ الشمال وما تداولوه في المجالس والإعلام حتما سوف يتم السير مشيا على الأقدام وأنتزاع عدن ويؤكد حروب 1972م و1979م والتي هزم فيها النظام الشمالي - غدر الشمال في وحدة 22 مايو 1990م مع الجنوب وحرب 1994م.

وقبل ثورة 26 سبتمبر 1962م كانت عدن والمحميات حاضنة القوى الثورية في الشمال فالشمال احتضنت مناضلي ثورة أكتوبر والالتحاق بمبادئ التدريب القتالي في صالة تعز وغيره من البقاع في الشمال وتأسيس أحزاب وتنظيمات وإدارة اجتماعات وإذاعة صنعاء ومرور الأسلحة إلى الجنوب. فهذا لا يعني أن ثورة 26 سبتمبر في الشمال أم لثورة 14 أكتوبر للجنوب والتي هي سنة كاملة ما بين قيام الثورتين و 26 سبتمبر مهددة بعودة الملكية المتواجدة في العديد من المحافظات.

ويشير د/ سلطان ناجي التاريخ العسكري لليمن يمتلك بقوات قليل بالقوة القتالية في الشمال قلت: فإنها بالمقارنة لدعم ثورة فهي بالحقيقة لا تستطيع الدفاع عن نفسها لولا دعم مصر بالرغم من أن بريطانيا تمتلك الأسلحة العصرية الحديثة آنذاك؛ فالحقيقة قيام ولا انتصار ثورة 14 أكتوبر 1963م من ركائزها: تتسلل تساقط الأنظمة العربية القديمة ودعم مصر بزعامه الرئيس القومي جمال عبد الناصر .

ثورة 26 سبتمبر أحد الركائز والمهام الرئيسية لثورة 14 أكتوبر. وتأتي مهام أخرى رئيسية ساعدت لقيام الثورة 14 أكتوبر وهي تحالف أبناء عدن وقبول الفدائيين والتسفير عليهم أثناء وبعد العمليات الفدائية ضراوة نيران الكفاح المسلح وجعل بريطانيا تعترف بثورة 14 أكتوبر وجرها للمفاوضات في نوفمبر 1967م وأستقلال الجنوب، المعاهدات الدولية للجمعية العامة للأمم المتحدة في 14 ديسمبر 1960م لإنهاء الاستعمار و اتباع أسلوب تخويف السلاطين والتبعية ما من شأنه دعم الثورة وفتح سبيل المناضلين الثوار للتجوال في المحميات ومرور الأسلحة - الجيش والأمن لمساعدة الثورة - للاستفادة من الأسلحة التي حصل عليها الثوار عن طرق الانتصارات في المعارك أو عن طريق الهجوم واقتحام المعسكرات . فهو بالأصح بحاجة إلى دعوة لندوة لمراجعة التاريخ فيما يخص المهام الرئيسية التي أهلت قيام ثورة 14 أكتوبر 1963م وانتصارها .



ما دور الفقيدين المناضلين محمد غالب السروي ومحمد أحمد مقصر؟

ضد الاستعمار والسلاطين وكسب الشمال وبدعم المصريين.

وفي النصف الثاني لعام 1967م ولما كانت بريطانيا قد سحبت قواتها العسكرية من المناطق الجنوبية إلى المستعمرة عدن في ذلك الحين سقطت المناطق بيد الثورة؛ فحوصرت عدن من خلال شن العمليات الحربية الثورية وقيام المظاهرات الشعبية .

فحين قامت بريطانيا بنقل قواتها وإمكانياتها بشكل تدريجي حيث بروز قتال أهلي قد ساعد على تعزيز الجبهة القومية في حين أرسلت وفدها إلى جنيف للتفاوض . فخلال الفترة وانشغال الجمهوريين بالسعودية ودفعها بالحرب بالقوى الملكي لإسقاط الجمهورية بحرب طالت من 26 سبتمبر 1962م إلى 1967م ، فهذه الأزمة والحرب قد شغل انتباه الجمهورية والملكية في الشمال لولاها لما ساعد الشمال في اجتياح الجنوب في هذه الأحدث التي كان سيمكن الشمال من السيطرة على الجنوب مستغلاً ذلك الاحتراب بين القوى السياسية داخل الجنوب واحتمال فرض التفاوض مع بريطانيا علمنا به وأستنتجناه من خلال

فكان الحواشب دور كبير العدد... قادة ومناضلون نذكرهم تباعاً، وقدّموا تضحيات واستشهد عدد منهم وجرى وظلت المعارك مستمرة ومتواصلة حتى 1967م - 1968م وحصار سبعين يوماً على صنعاء راجح مذكرة تأبين وفاة محمد علي الصماتي (الطلّي) الذي يحكي الكثير لنضالات أبناء الحواشب للدفاع عن الثورة 26 سبتمبر.

فتأتي ثورة 26 سبتمبر 1962م حاملة أفكار بتعيين وزير دولة لشئون جنوبية من ضمن تشكيلة حكومتها التي لم تراع مسألة الأحكام الدولية بموجبه أن الجنوب دولة مستقلة مستعمرة بريطانيا مكونة من 23 سلطنة إمارة ومشيحة لها حدودها واعتراف دولي . فسميت حكومة الجمهوريين السبتمبريين بالشمال لشئون الوحدة بالجنوب فهو دليل على النية إرادة إلحاق الجنوب بالشمال .

هذا ما يستفهم حالياً بما تمارسه الشمال على الجنوب في حين الوحدة اليمنية ولو أن النية كانت غير ذلك، لما أعطوا تسمية أخرى بنضال الجنوب ضد بريطانيا . فاعتقد أنه كان سكوت القوى الثورية التحررية الجنوبية مفروضة لأسباب عديدة ومنها مواصلة النضال

العربي .

درس في المسيير ثم انتقل إلى قرية مكيديم ثم الضالع ثم تم تعيينه مدير مركز المسيير (نائب مأمور) تقاعد عام 2000م .

ويعتبر من المعلمين الذين كان لهم دور كبير في النهضة التعليمية في الحواشب الغربية، وكرم عام 1965م من حكومة الاتحاد في مدينة الشعب من قبل وزير المعارف آنذاك عبدالرحمن جرجرة، حضي برعاية السلطان فيصل بن سرور الحوشبي أثناء قيامه بواجبه التعليمي وكان هذا التكريم من السلطنة سنوياً له وللطلاب. تحمل مناضلاً كبير مهام مسؤول في المسيير وكان على اتصال مباشر بالقيادة العليا ممثلة بالرئيس سالم ربيع علي و فيصل عبداللطيف الشعبي الذي تأثر مناضلاً بهم كثيراً .

شكلت أول خلية فدائية في المسيير مكونة من الفقيه محسن مطهر والفقيه فضل علي هادي والفقيه عبد العزيز قائد وآخرون .

وتعرض مناضلاً للسجن في حبس الشريف في تعز شارك في أعمال شعب عندما اعترض مع مجموعة من الشباب منهم (حسن حيدرة وصالح سالم عوض وأحمد سعيد الروسي وفضل علي هادي ومحمد العربي وعلي فضل غالب وآخرون) طريق (المستر ميلن) البريطاني في طريق وادي تين (حيث وضع الجميع في السجن بعد ذلك).

وساهم مناضلاً في دفع راتبه كمساهمة منه للجبهة القومية شهرياً لشراء أسلحة لمقاومة المستعمر البريطاني تحمل مسؤول القيادة المحلية للجبهة القومية ونائب مأمور مركز المسيير بعد قيام الثورة منذ عام 1968م حتى 1975م، وهو من شعراء الحواشب المشهورين.

الإشارة إلى أن الاستبداد والجمود والعزلة عن العالم الخارجي توجه قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م وسبقت ظهور في عدن العديد من الأحزاب السياسية والنقابات العمالية للنضال ضد الاستعمار في عدن والمحميات التابعة لها .

وعند سقوط المملكة المتوكلية اليمنية وإعلان صنعاء إلا أن بعض المدن والأرياف يسيطر عليها الملكيون. فالرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة أرسل قوات مصرية لإنقاذ وضع الجمهورية وفي الجنوب هبت أعداد كبيرة جدا من جميع المحميات لمشاركتها للدفاع عن ثورة 26 سبتمبر في الشمال . فيما شارك بفعالية مناضلين وفدائيين وقيادات في ثورة 14 أكتوبر من أبناء من كانوا شماليين نشأن ومواليد عدن .

"الأمناء" قسم التحقيقات؛

تتناول "الأمناء" في حلقات عديدة مقتطفات من كتاب (سيرة نضالية) عمليات قتالية في جبهة الحواشب)، للمؤلف محمود الشبيبي، حيث تناولنا في الحلقة الماضية (5) كل تفاصيل المعركة بين المقاومة والقوات البريطانية في منطقتي (وادي الفقير والدريجة)، بالإضافة إلى دور الفقيه المناضل الشيخ مطنوش الحوشبي في المعارك . وستتناول في حلقة اليوم (السادسة) دور الفقيه المناضل / محمد غالب سعيد السروي، والمناضل الأستاذ/ محمد أحمد نجيب مقصر في تلك المعارك .

المناضل / محمد غالب سعيد السروي ولد السروي في المسيير عام 1930م تعلم في بداية حياته على يد أحد الفقهاء في المنطقة حتى حفظ القرآن الكريم وأصبح يجيد القراءة والكتابة .

وعندما قامت ثورة 26 سبتمبر كان للفقيه دور بارز تجلى ذلك من خلال الدفع برجال قبيلته للتوجه والدفاع عن الثورة السبتمبرية .

وكان يبذل بسخاء من ماله ويجمع التبرعات لأسر الثوار الذين هبوا للدفاع عن الثورة وحمايتهم من فلول الملكية .

ولما قامت ثورة 14 أكتوبر كان السروي من رموز قاداتها في الحواشب وكان مسئولاً عسكرياً خاض معارك ضد الاستعمار البريطاني في حبل علاف الذي كانت تتمركز فيه قاعدات بريطانية ولما كان في 1974م زيارة الرئيس سالم ربيع علي "سالمين" لمركز المسيير فالرئيس سالمين لمح السروي من جملة الحضور مع المواطنين فقال له: أنت قاله: نعم أنا السروي ترافقنا معاً في الحرور والملاح نهاية عام 1968م، حينه كان المناضل علي صالح عباد سنان "مقبل" قائداً عسكرياً وسياسياً للمنطقة لتثنيته دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة وحينه كان السروي محل اهتمام الرئيس سالمين .

المناضل الأستاذ/ محمد أحمد نجيب مقصر من مواليد المسيير 1936م، بدأ تعليمه الابتدائي في مدرسة المحسنية الحوطة (سلطنة العبادل) ثم الإعدادية في مدرسة الأحمدية له خمسة أولاد ثلاثة أبناء وبنات، وهو معلم منذ عام 1960م تقاضى 320 شلن من السلطان فيصل بن سرور الحوشبي ويتم خصم خمسة دينار اشتراك لآحاد الجنوب

